خصائص ومميزات الأمثال العربية

كتبه د. عبد الرحمن، الماجستير
محاضر بقسم تعليم اللغة العربية
جامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج

ملخص البحث

تعتبرالأمثال صورة من الصور البيانية الرائعة وأساليبها الأدبية العالية الرافعة، وأوجه إعجازها البلاغي،وأهدافها السامية ومقاصدها الشريفة، وغاياتها النبيلة. وتمثل الأمثال كذلك لونًا من ألوان الإعجاز الفني والأدبي.
والأمثال موضوع من الموضوعات الموروثة عند الأمم، حيث يتوارثها الأجيال حفاظاً على أنماطٍ اجتماعيةٍ أو ثقافيةٍلذلك هي مهمة في حياة الشعوب، فهي المرآة التي تنعكس عليها عادات الأمم،وتقاليدها، وثقافتها، كما تنعكس عليها أخلاق الشعوب، لغتها وفلسفتها وسلوكها.

الكلمة الرئيسة:
الأمثال، الإيجاز، المبالغة أو المغالاة

أ. مقدمة البحث

وللأمثال دورٌ كبيرٌ في حفظ اللسان وزينة الكلام، وسلامة للتدين مع الموعظة والاقتصاد في اللغة، واكتساب الخبرات المختلفة في المواضع المتعددة.

كما أننا نجد كثيراً من العلماء اهتموا في مؤلفاتهم بمواضيعَ متعددة تتناول الأمثال العربية الفصحى والمولدة (الجديدة) منذ نشأتها في العصر الجاهلي وبعد انتشار الإسلام إلى عصرنا الحاضر.

فقد أورد ابن عبد ربه عن الأمثال: " إنها وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعاني التي تخيّرتها العرب، وقدّمتها العجم، ونطق بها في كل زمانٍ وعلى كلِّ لسانٍ، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيءٌ مسيرتها ولا عمّ

عمومها، حتى قيل: أسير من مثل، وقال الشاعر: "ما أنت إلّا مثلٌ سائرٌ يعرفه الجاهل والخابر .[1]".

وقد بلغت الأمثال مكانةٌ عاليةٌ ودرجةٌ ساميةٌ، فجعلها الله مقياساً للعقلاء، وسمة للعلماء، وسمي من يعقلها بهذا الاسم "العالمون" مصداقاً لقول الله تعالى: **وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون**. [2] وكثير من ذلك ونحوها في آيات الذكر الحكيم.

وأخرج البيهقيعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (فإنّ القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام، واتّبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال)[3].

قال الماوردي: من أعظم، علم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم الممثلات، والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام[4].

فقد اختار الباحثرغبة في الأمثال معانيها ومدلولاتها اللغوية، وذلك لقلة الدراسات في هذا المجال، وللاسهام في أساليب اللغة العربية وخدمة للغة القرآن الكريم والحديث الشريف، والتراث العربي.

ب. مشكلة البحث

لاحظ الباحث وجود صعوبة في فهم الإندونيسين للأمثال العربية الواردة في القرآن والسنة والتراث العربي. ولذا، أراد الباحث زيادة المعارف حول الأمثال العربية في ضوء بحث تحليلي.

1ابن عبد ربح،تحقيق د.عبد المجيد الترحيني و د. مفيد محمد قميحة، ***العقد الفريد***:(بيروت: دار الكتب العلمية.1987م). ص: 3/3. انظر إلى د.الحسين زرّوق. ***أمثال الخلفاء الراشدين وحكمهم***. (القاهرة:دار الإسلام:2010م). ص:7.

2سورة العنكبوت:43.

3أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد سعيد بسيوني زغلول. ***شعب الإيمان***. الجزء الثاني. (دار الكتب العلمية: بيروت بدون السنة). ص: 427.

4على بن نايف الشجود. ***الإعجاز اللغوي والبيان في القرآن الكريم***. الجزء الأول. ص: 407.

ج. **بحث تحليلي**

المحوار الأول: مصادر الأمثال العربية

1. **المصادر الدينية** وهي قسمان: أمثال القرآن وأمثال الحديث. قد تستعمل كلمة (المثل) في تشبيه شيء بشيء آخر وقد ورد هذا كثيراً في القرآن والحديث، وقد أفرد العلماء للأمثال القرآنية والحديث مؤلفات خاصة أو أبواب مستقلة في كتبهم. كما أن العلماء بأمثال القرآن باعتبارها وجه من وجوه إعجازه وعلم من علومه. فهي تكشف الحقائق، وتظهر المعنوي في صورة المحسوس، فتحيل الخيال واقعاً، والشك يقيناً، من خلال أساليب المتنوعة وأشكال المتعددة تتناول بها المعنى.

   ومن خلال هذين المصدرين العظيمين، رأى الكاتب أن هذه الأمثال تتعلق بالشرائع، وتنظيم الحياة للفرد والجماعة، وتدبير أحوال العباد من خلال ما تضمنته من أدبٍ رفيعٍ، وفنٍ بديعٍ؛ رأى الكاتب أن تتخذ هذه الأمثال نماذج لبيان الشرائع، وتهذيب النفوس وتأديبها، ذلك أن أمثال القرآن تبين بلاغته في صورة بديعية وسياقات عديدة، وعبارة جزلة وجيزة، وتتميز الصور القرآنية بالحركة ودقة التصوير، والدلالات الموحية ذات التأثير البليغ على الفكر والحسن والوجدان.
2. **المصادر الشعرية.**الشعر هو الكلام الموزون المقفى[5]، فإذا امتاز النظام بجودة المعاني، وتخير الألفاظ ودقة التعبير، ومتانة السبك، وحسن الخيال، مع التأثير في النفس فهو الشعر.والمثل إنما يوزن في الشعر ليكون أسهل وأخف للنطق به، فمتى لم يتزن كان الآتيان به أقرب من تركه.
3. **المصادر النثرية**. أن النثرية هي كما يقول يقول ابن الأثير: " الكلام المنثور هو الكلام الطبيعي المألوف في الحياة اليومية، فهو أسبق في التعبير عن مقاصد الإنسان وعن أفكاره من الشعر"[6].
4. **المصادر التاريخية**.أن التاريخ له أثر في كل فن أو حياة أو مجتمع، فيكون بمثابة المرآة التي تنعكس عليها الحياة بكل ما فيها من عادات وتقاليد، وعلوم وآداب وفنون، بما في ذلك الأمثال والتي يمكن تقسيمها إلى فترات أو حقّب،

---

[5]عمر فروخ، ***تاريخ الأدب العربي***، ط:7 (بيروت: دار العلم للملايين، السنة: 1997)، ص: 44.

[6]ضياء الدين بن الأثير، تحقيق د. الخوفي و د. بدوي طبانة، ***الأمثل السائر في أدب الكتاب والشاعر***، ط:1(القاهرة: نهضة مصر، 1959)، ص: 499.

استناداً على الأقوال التي ميزت بين أمثال جاهلية وإسلامية، عربية وشرقية حجازية ويمانية، فيشير كل مثل إلى ما فيه و" الإناء بما فيه ينضح".

5. **المصادر السماعية.** وأكثر الأمثال السماعية عبرت عن البيئة التي ضربت فيها، وكذلك العصر الذي ضربت فيه، فعبرت عن النزعة الوطنية في شبه الجزيرة العربية، ومعظمها يلائم أذواق الطبقة الحاكمة، كما حكي بعضهم حياة القبائل، حلها، وترحالها والمشاكل المشتركة بين الناس، ومع ذلك تمكن خصائص البادية من بعضها.

لاحظ الكاتب أن مصادر الأمثال متنوعة ومختلفة،تبعاً للبيئة والمجالات والظروف المعيشية،فلكل بيئة أمثال تناسبها. فأمثال البادية تختلف عن أمثال الحاضرة تبعاً للمناخ والظرف والتقاليد والعادات.وذلك كله عبر العصور المختلفة منذ عصر الجاهلية مروراً بالعصور الإسلامية وما تلاها من العصور.

المحوار الثاني:فوائد الأمثال العربية

للمثل فوائد عديدة وجمّة بما يعبّر به عن المعاني، ونقل الصور، حتى يتحقق الغرض المقصود.وللأمثال قيمة تربوية كبرى، بما تتضمنه من حكم، فهي نتائج التجارب الإنسانية، تسهم في تهذيب الأجيال، وتقويم الأخلاق، وإرشاد الناس إلى الطريق السوي وربّ مثلٍ يفعل في النفس ما تعجز عنه ألف محاضرة في الأخلاق والمثل العليا، وما يقصر دون ألف كتاب في التهذيب الاجتماعي والتوعية الأخلاقية.

يقول الميداني: "الأمثال تتجلى بفرائدها صدور المحاضر، وتتسلى بشواردها قلوب البادي والحاضر، لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال، واستيلائها من الجودة على أمد الكمال؛ وكفاها جلالةً وقدراً، فخامةً وفخراً، أن كتاب الله عزّ وجل، وهو أشرف الكتب التي نزلت على العجم والعرب لم يعرف من وشاحها المفصل ترائب طواله ومفصله، ولا من تاجها المرصع مفارق مجمله ومفصله"[7].وقال ابن المقنع: "إذا جعل الكلام مثلاً، كان أوضح للمنطوق وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث"[8].

لاحظ الكاتب أن للأمثال أهمية عظمى من الناحية الجمالية والبلاغية والأدب والوطنية والحضارية والتاريخية والاجتماعية والنفسية وترفيهيّة وغيرها. و تعتبر الأمثال مختصر فكرة الشعب، فالباحث يستطيع دراسة حضارة شعب وفلسفته

---

[7]الميداني، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ***مجمع الأمثال***، الجزء:1 (المصر:1925)، ص:10.
[8]الدكتور إميل بديع يعقوب، ***موسوعة الأمثال العرب***. ص: 67.

وأخلاقه وسلوكه وقيمه وعاداته وثقافته وتقاليده والتفاعل الاجتماعي من خلال أمثاله. والمثل " صوت الشعب" وحكمة الشارع" وزينة الكلام" وأمثال العوامّ ملح الكلام[9]. كما حققت الأمثال أغراضاً مختلفة كالأمر والنهي والإرشاد والحث على مكارم الأخلاق...الخ.

المحوار الثالث: أساليب الأمثال العربية

1. **البلاغة:** المثل في أساسه استعارةٌ تمثيليةٌ أساسها تشبيه حالةٍ بحالةٍ، وهذه الاستعارة من أقوى أساليب البيان وأعلاها، لأنها تعرب عن المعاني الخفية، والحالات المعنوية بصورٍ حسيةٍ تزخر بالحركة والحياة.
2. **الإيجاز:** والإيجاز في اللّغة " جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح.[10]"

وهي من أبراز سمات الأمثال عامةً، فليس في كلام العرب أوجز من الأمثال، فهي كلماتٌ قليلةٌ، تحمل الكثير من المعاني وتستثير على قلتها، أحداثاً تاريخيةً متعددةً. قال القلقشندي: " إن المثل له مقدماتٌ وأسبابٌ قد عرفت وصارت مشهورةً بين الناس معلومةً عندهم، وهذه الألفاظ الواردة في المثل دالةُ عليها، ومعبرة عن المراد بها بأقصر لفظ وأوجزه، ولو لا تلك المقدمات المعلومة، والأسباب المعروفة، لما فهم من هذه الألفاظ القلائل تلك الوقائع المطولات" وأما الأمثال الواردة نثراً، فإنّها كلمات مختصرة تورد الدلالة على أمور كليةٍ مبسوطةٍ، كما تقدمت الإشارة إليه وليس في كلا مهم أو جز منها، ولما كانت الأمثال كالرموز والإشارة إليها يلّوح بها على المعاني تلويحاً، صارت من أوجزء الكلام وأكثره اختصاراً".

وقد بلغ الإيجاز فيها حدّاً جعل المثل لا يتجاوز نصه الكلمتين الاثنتين نحو " السر أمانة"[11]. و" العود أحمد"[12] أو ثلاثة كلمات مثل " رأى الكواكب ظهراً"[13] و " دع

---

[9]الدكتور إميل بديع يعقوب، ***موسوعة الأمثال العرب***. ص:68.

[10]عبد العزيز عتيق، ***البلاغة العربية علم المعاني***، ط:2 (بيروت: دارا لنهضة العربية 1970م)، ص:202.

[11]أحمد سويلم، ***المختصر كتاب مجموع الأمثال للميداني***، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008)، ص:175، مصطفى فتحي، ***موسوعة الأمثال العربية الفصحى***، ص:143.

[12]أحمد سويلم، ***مختصر كتاب مجموع الأمثال للميداني***:208.

[13]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 294/1، أحمد سويلم، والمختصر كتاب مجموع الأمثال للميداني:157.

القطا ينم"[14]. و نادراً ما نجد مثلاً يحتل حيزاً يزيد على السطر، وهي على إيجازها غنية بالمعاني والدلالات، تنطوي على أحداثٍ ذات تفصيلاتٍ متعددةٍ. وأهم أسباب الإيجاز، ضرورة حفظ المثل بلفظه ومعناه مع الإبقاء على المعنى.

3. **إصابة المعنى:** فلو لم تكن الأمثال تصيب المعنى بدقة لما استشهد بها الناس في كلامهم، ولما لجأ إليها الشعراء والأدباء في أشعارهم وخطبهم ونثرهم، ولما انتشرت هذا الانتشار بين الناس، فهي نتائج العقول الثاقبة، وثمرة التأمل والتدبر في الحياة ولذلك أصبحت قوانين لا تخطئ، تدعم بالحجج، وكأنما المثل هو الحكم، وفصل الخطاب فيها يتناقش فيه الناس.
4. **حسن التشبيه:** التشبيه ظاهرةٌ شائعةٌ في الأمثال التي في أصلها كلام تشبه به حالة حادثةٌ بحالةٍ سابقةٍ، وقد جعله بعضهم شرطاً من شروط المثل. من ذلك " مثل البرغوث دماغه ذمة" ومن الأمثال ما يتضمن تشبيهاتٍ مبالغ فيها تلك التي على وزن أفعل مثل " أحرص من كلب على جيفة"[15]. ومنها مالا تظهر فيه أركان التشبيه.
5. **جودة الكناية:** "والكناية هي أن نتكلم بشيء وهو ويريد غيره"[16] وفي علم البيان " لفظ أطلق وأريد به لا زم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى"[17] أي المعنى الحقيقي للفظ الكناية. وقد كثرت الكناية في الأمثال، لسببين: أولهما: أن المثل في أصله من الكناية ذلك أن المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريده وهو مضرب المثل ولا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة، وإنما يخفي هذا المعنى ويعبر عنه بالألفاظ الأخرى هي ألفاظ المثل وثانيهما: أنه لما كانت الغاية من المثل النصح والإرشاد أحياناً، والنقد والتقريع تارةً، ولما كان الأسلوب غير المباشر المؤدي إلى هذه الأمور هو الأنفع والأجدى، كثرت الكناية في الأمثال "بلغ الحزام الطّبيين"[18]. يكني به المتمثل به عن أن الأمر بلغ

---

[14] الميداني، ***مجموع الأمثال*** 270/1، أحمد سويلم، والمختصر كتاب مجموع الأمثال للميداني:144.

[15] الميداني، ***مجموع الأمثال*** : 1/ 228.

[16] الأستاذ أحمد العايد وآخرون، ***المعجم العربي الأساسي***،(كنى) ص: 1057.

[17] عبد العزيز عتيق، ***البلاغة العربية***، ط: 2 (بيروت: دار النهضة العربية، 1970)، ص: 211.

[18] أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 220/1.

غايته في الشدة والصعوبة، ومثله " بلغ السكين العظم"[19]. " وبلغ السيل الزبى"[20].

6. **الاستعارة:** الاستعارة في اللغة تشبيه حذف أحد طرفيه[21]، أي المشبه أو المشبه به وهي ظاهرة لا فتة في الأمثال العربية ومنها: "الشمس أرحم بنا"[22] والحرب غشوم"[23] " ومحا السيف ما قال ابن دارة أجمعا"[24].

7. **السجع،** والسجع في الاصطلاح؛ هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد[25]، وهو شائع في الأمثال، ولعل العرب كانوا يقصدونه أحياناً لتسهيل حفظ المثل، ولإعطائه نغماً موسيقياً، ومنه: " أطرق كراً إن النعام في القرى"[26] أصوص علينا صوص"[27] و " وزوج من عود خير من قعود". ولعلّ السّجع غير المتكلف هو أهمّ ما يميّز أسلوب الأمثال؛ فنجد لها جرساً جذّاباً: " إنّ أخاك من آساك"[28] و " حفظ اللّسان راحة الإنسان"[29] امرأ وما اختار، وإن أبى إلاّ النّار"

وكذلك يأتي الجناس في المرتبة التّالية بعد السّجع في مجال الجمال اللّفظيّ، فنجد أمثالاً تحتوي على جناسٍ تامّ مثل " الشّرط أملك، عليك أم لك". أمّا الجناس النّاقص فيرد كثيراً، ويكسب الأمثال جمالاً ويعطيها وقعاً خاصاً.

" أعْط أخاك تمّرةً، "فإنْ أبى فجمرةً "[30]، "إذا حانَ القَضاء ضَاقَ الفضاء"[31]، الاعتراف يهدم الاقتراف"، حال الجريض دون القريض".

---

[19] الميداني، ***مجموع الأمثال***: 96/1.

[20] مصطفى فتحي، ***موسوعة الأمثال العربية الفصحى***، ص:56.

[21] عبد العزيز عتيق، ***البلاغة العربية***، ص: 134.

[22] الميداني، ***مجموع الأمثال***: 373/1.

[23] أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال*** : 1/ 125، والميداني،مجموع الأمثال : 306/1، أحمد سويلم، والمختصر كتاب ***مجموع الأمثال للميداني***: 119.

[24] أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 277/2، والميداني،مجموع الأمثال : 279/2.

[25] عبد العزيز عتيق، ***البلاغة العربية***، ص: 206.

[26] أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***:194/1، والميداني، مجموع الأمثال : 431/1.

[27] أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 198/1، والميداني، مجموع الأمثال:118/1.

[28] محمود إسماعيل صيني والآخرون. ***معجم الأمثال العربية***. ص: 79.

[29] ***نفس المراجع***، ص: 5.

[30] محمود إسماعيل صيني والآخرون. ***معجم الأمثال العربية***.ص:104.

[31] ***نفس المراجع***، ص:20.

8. **المبالغة أو المغالاة**: سمة بارزة في الأمثال العربية عامةً، تتخذ أنماطاً تعبيرية مختلفة منها ما يبدأ بصيغة " أفعل من " نحو " أبقى من الدهر"[32] وأثقل من طود"[33]. والصيغة التي تبدأ بالجملة " تركته"، نحو " تركته لأجوف حمار"[34] " وتركته في وحش اصمت"[35]والتي تبدأ بالفعل " جاء" نحو" جاء بالشوك والشجر" و "جاء بالطم والروم"[36] والتي تبدأ بـ "ماله" ما ستر ولا عقل"[37] و "ماله عاطفة ولا ناقطة"[38].
9. **الطباق:** والطباق في البلاغة هو " الجمع بين ضدين" وهو من أسباب البيان والجمال ومنه " ما يعرف قبيل من دبير"[39] و ويل الشّجّي من الخليّ"[40] و" من لي بالسائح بعد البارح"[41].
10. **الموسيقى:** تساعد على حفظ الأدب- ولعل سبب في وصول أدب العصر الجاهلي إلينا شعراً لا نثراً يعود إلى الموسيقي التي يقوم عليها الشعر، والتي ساعدت على حفظه، وانتشاره، وخلوده، و ما اعتمدت الأمثال على السجع أحياناً إلا من أجل الجرس، والإيقاع اللذين يولدان موسيقياً تساعد على حفظ المثل وانتشاره، وقد يكون المثل بيت شعرٍ أو جزءاً منه، ومن الموسيقي يعرف البعض إطلاق المثل خطأ أم صحيح كما يعرف الشعراء وأصحاب الآذان المرهفة ما إذا كان البيت الشعري صحيحَ الوزن أم مكسور.
11. **إنّها أساليب متنوّعة الأداء**: منها الصيغ التالية:

أ. صيغة أفعال التفضيل. ويلجأ إليها للمقارنة نحو " آكل من الحوت"[42] و " أبخل من كلب"[43] وهي كثيرة جداً، أفرد لها البعض كتباً مستقلةً، وهي تكشف

---

[32]أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 198/1، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 24/1.
[33]أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 294/1، والميداني، ***مجموع الأمثال*** 257/1.
[34]الميداني، ***مجموع الأمثال*** :135/1.
[35]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 124/1.
[36]أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 315/1، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 161/1.
[37]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 286/2.
[38]أبو هلال العسكري،***جمهرة الأمثال***: 259/2، والميداني،***مجموع الأمثال***: 301/2.
[39]أبو هلال العسكري،***جمهرة الأمثال***: 286/2، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 269/2.
[40]أبو هلال العسكري،***جمهرة الأمثال***: 337/2، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 273/2.
[41]أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال*:**259/2، والميداني،***مجموع الأمثال***: 3010/2.
[42]أبو هلال العسكري،***جمهرة الأمثال***: 200/1، والميداني،***مجموع الأمثال***: 86/1،أحمد سويلم، والمختصر كتاب مجموع الأمثال للميداني،ص: 35.
[43]أبو هلال العسكري،***جمهرة الأمثال***: 247/1، والميداني،***مجموع الأمثال***: 114/1.

مثل الشعب العالي، أو مثل الأشياء، أفرد لها البعض كتاباً مستقلةً، وهي تكشف مثل الشعب العالي، أو مثل الأشياء، أو نماذجها كما يتصورها أصحاب هذه الأمثال.

ب. صيغة الإخبار العادي وتأتي غالباً لسرد حقيقة متوافق عليها أو للتعبير عما يراه الشعب، نحو " الناس كأسنان المشط"[44] و " إن أخاك من آساك[45]"

ت. صيغة الأمر والنهي وهي تستخدم غالباً، عندما يكون غاية المثل النصح والإرشاد، والتعليم نحو " حلب حلباً لك شطره" " لا تهرف بما لا تعرف" وشيوع الأساليب الطلبية وصيغ النهي في الأمثال دليل واضح على الوظيفة التعليمية والإرشادية للأمثال.

ث. صيغة الدعاء: " اللهم هوراً لا أيّاً"[46]. و "على يدي الخير واليمن"[47]وكل ما جاء في الأمثال من صيغة دعاء يكشف لنا أمنيات الشعب ورغباته واعتقاده الديني، وإيمانه بقوة الكلام وفعاليته.

ج. صيغة الاستفهام: وخاصة لاستفهام الإنكاري، نحو: " هل يخفى على الناس القمر"[48]. و" هل ينهض الباري بغير جناح[49]" و " هل أديت؟ قال: نعم، وتقليت"[50].

ح. صيغ أخرى تتنوع بين التمني نحو: "ليت حظي من العيش خوصه"[51] والتعجب نحو: " ما أرخص الجمل لولا الهرة "[52]، والشرط نحو: " إذا ضربت فأوجع، وإذا زجرت فأسمع[53]" و " إذا عزّ أخوك فهن"[54] والجملة

---

[44]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 340/2.

[45]أحمد سويلم، ***مختصر كتاب مجموع الأمثال للميداني***، ص:40.

[46]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 211/2.

[47]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 32/2.

[48]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 404/2.

[49]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 404/2.

[50]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 393/2.

[51]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 175/2.

[52]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 267/2، محمود إسماعيل صيني والآخرون. ***معجم الأمثال العربية***. ص:118.

[53]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 29/1.

[54]أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 65/1، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 7/2، أحمد سويلم، ***والمختصر كتاب مجموع الأمثال للميداني***، ص:24.

الاسمية نحو: عين عرفت فزرفت"[55] والجملة الفعلية نحو: "ذهب منه الأطيبان"[56] إضافة إلى الجملة الخبرية والجملة الإنشائية.

12. عدم تغيير المثل مهما اختلفت الأحوال التي يضرب فيها، فقد أجمع العلماء على أن المثل لا يتغير مهما اختلفت الأحوال التي يضرب فيها، قال الزمخشري: " والأمثال تتكلم بها كما هي، فليس لك أن تطرح شيئاً من علامات التأنيث في " أطرّي إنك ناعلة"[57] ولا في " رمتني بدائها وانسلّت"[58] وإن كان المضروب له مذكراً، ولا أن تبدل اسم المخاطب من " عقيل" و"عمرو" في " أشئت عقيل إلى عقلك؟[59] و " هذه بتلك فهل جزيتك ياعمرو"[60].

قال ابن جني في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: " يؤدي ذلك في كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها"[61].

وقال أبو عمرو بن علاء: الأمثال تؤدى على ما فرط به أول أحوال وقوعها، "الصيف ضيعت اللبن"[62] و " أطرق كراً" و " أصبح نومان" يؤدى كل ذلك في كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها.

وقال أبو العلاء المعري: كذلك تجري أمثال العرب، يكنون فيها بالاسم عن جميع الأسماء، والأمثال، ذلك أن يقول القائل " من الوافر:

فلا تشلل يدّ فتكت بعمرو # فإنك لن تذلّ ولن تضاما

فيجوز أن يرى الرجل رجلا قد فتك اسمه" عثمان أو "حسان" أو غيرهما، فيتمثل بهذا البيت، فيكون "عمرو" فيه واقعاً على جميع من يتمثل له به، وكذلك قول الراجز:

أوردها سعد مشتمل[63]

---

[55] الميداني، ***مجموع الأمثال***: 7/2، أحمد سويلم، ***المختصر كتاب مجموع الأمثال للميداني***، ص:209.

[56] الميداني، ***مجموع الأمثال***: 281/1.

[57] أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 50/1، والميداني ***مجموع الأمثال***: 430/1.

[58] أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 475/1، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 102/1، أحمد سويلم، ***مختصر كتاب مجموع الأمثال للميداني***، ص: 163.

[59] أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 125/1، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 366/1.

[60] الميداني، ***مجموع الأمثال***: 402/1.

[61] لسان العرب "نشأ".

[62] أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 321/1، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 68/2.

[63] أبو هلا ل العسكري، ***جمهرة الأمثال***:93/1، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 364/2.

صار ذلك مثلاً لكل من عمل عملاً لم يحكمه، فيجوز أن يقال لمن اسمه " بكر" أو ما شاء من الأسماء، يضعون في هذا الباب المؤنث موضع المذكر، والمذكر موضع المؤنث، فيقولون للرجال: الصيف ضيعت اللبن" و " أطرّي إنك ناعله" و " محسنة فهيلى[64]" و " ابدئهنّ بعقال سبيت"[65]، وإذا أرادوا أن يخبروا بأن المرأة كانت تفعل الخير، ثمّ هلكت، فانقطع ما كانت تفعله جاز أن يقولوا: "ذهب الخير مع عمرو بن حُممه" وجاز أن يقولوا لمن يحذرونه من قرب النساء: " لا تبت من بكرى قريباً"[66] ومثل هذا كثير.

والسر في عدم تغير المثل مهما تغيرت الأحوال التي يضرب فيها أنه استعارة تمثيلية، تستعار فيها المشبه الألفاظ الموضوعة للمشبه به، فإذا غيرت هذه الألفاظ بتغير المضارع خرج الأسلوب من حظيرة الاستعارة.

13. تعدّد روايات المثل الواحد: تتعدّ روايات جزء كبير من الأمثال العربيّة، فالمثل " جاء بالشّقّارى والبقّاري" يروي " بالشّقر والبقر" و " بالصّقر والبقر"، وقولهم: " الأخذ سرّيط والقضاء ضرّيط" روي: " سريّطى وخرّيطى" و سريطاء وخريطاء". وقولهم: " دغراً لا صفّاً" روي " دغرى و صفّى"، و"دغر لا صفّ". وقال الميداني: إنّ " دغرى" لغة الأزد، و" دغراً" لغة غيرهم.

وتعود هذه الظاهرة إلى أسباب عدّة، منها أمّيّة العرب في العصر الجاهليّ خاصةً، فكان جلّ اعتمادهم في حفظ آدابهم على الذاكرة والسمع، وهاتان الوسيلتان، مهما بلغتا من الدقّة، لا تصلان إلى مستوى الكتابة، منها اختلاف اللهجات العربيّة، وكثرة تداول الأمثال بالمعنى، وتقارب الحروف في المخارج، وكثرة الإعجام في الحروف العربيّة، والاختلاف في أصول المثل...إلخ.

وقد لاحظ الكاتب أن أساليب عربية خالصة، نبتت في البيئة العربية، فاحتفظت بصيغتها الصّافية الخالصة، كما أنّها أساليب متنوعة الأداء، فمرّةً هي أسلوب خبريّ، جملة فعلية اسميّة أو فعليّة، ومرّةً هي أسلوب إنشائيّ، فيه الاستفهام أو التّعجّب أو الأمر أو النّهي،و في معظم أساليبها تمتاز بالإيجاز، والإيجاز إعجازٌ كما يقولون، فهي تمتاز بالقليل من اللّفظ في كثير من المعنى. كما يجمع الكثير منها بين جمال التّعبير ودقّة التّصوير.

---

[64]أبو هلال العسكري، ***جمهرة الأمثال***: 255/2، والميداني، ***مجموع الأمثال***: 264/2.

[65]الميداني، ***مجموع الأمثال***: 102/1.

[66]أبو هلال العسكري،***جمهرة الأمثال***: 179/1.

وكما أنّ للجانب اللّفظيّ من الأسلوب ينال حظّا كبيرا في الأمثال، فكذلك رأى الباحث من جانب المعنوي من المحسنات البديعّة، فنجد الطّباق والمقابلة في كثير من الأمثال، وذلك لإبراز المعنى وتوضيحه وتزيين الأسلوب وإقرار المراد في الأذهان. ونجد أمثال المقابلة: " احرص على الموت توهب لك الحياة "، " الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر". " القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود" وغير ذلك كثير.

د. نتائج البحث

أن الأمثال مجال من المجالات الخصبة في دراسة اللغة والأدب. والأمثال مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها الفكرية ونظرتها إلى الحياة. والمعرفة بالأمثال ضرورية، ليس لأهل اللغة الناطقين بها فحسب، بل هي أمر محتمّ على كل متعلمي اللغة من غير أهلها من أجل فهم اللغة وثقافتها في إطارها الطّبيعيّ. وكذالك الأمثال من التعبيرات والبيانات بعبارة موجزة عن الأفكار الكثيرة.

ضربت الأمثال في أغراض شتى منها: الغرض الديني، والحكم والمواعظ والتربية والتعليم، ومكارم الأخلاق، وشتى مجالات الحياة المختلفة.

في دراسة الأمثال العربية خدمة للتراث العربي والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة تيسيرا لفهمها وتسهيلاً للناطقين بالإندونيسية من أبناء المسلمين لمعرفة فنون وعلوم العربية المختلفة.

المراجع

القرآن الكريم والحديث النبوي.

أبو هلال العسكري.1964م. تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. *جمهرة الأمثال*. القاهرة.

ابن عبد ربح. 1987م. تحقيق د. عبد المجيد الترحيني و د. مفيد محمد قميحة، *العقد الفريد*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس.*1999م*. معجم *مقاييس اللغة*.المجلد الثاني. لبنان: دار الفكرالعلمية.

أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي. دون السنة. تحقيق محمد السعيد بسوني زغلول. *شعب الإيمان*. الجزء الثاني. بيروت دار الكتب العلمية.

أحمد سويلم. 2008م.*مختصر كتاب مجموعة الأمثال للميداني*. القاهرة: الهيئةالمصرية العامة للكتاب.

د. إميل بديع يعقوب. 1995م. *موسوعة الأمثال العرب 1-7*. الطبعة الأولى. بيروت: دار الجيل.

د.فايز يوسف محمد. 1994م. *قاموس الطلاب في الحكم والأمثال*. الطبعة الأولى. بيروت. لبنان. أكاديميا.
د. محمود إسماعيل صيني. ناصف مصطفى عبد العزيز. مصطفى أحمد سليمان. 1996م. *معجم الأمثال العربية*. مكتبة لبنان.
على بن نايف الشجود. دون السنة. *الإعجاز اللغوي والبيان في القرآن الكريم*. الجزء الأول.
مصطفى فتحي. 2001م. *موسوعة الأمثال العربية الفصحى*. الطبعة الأولى. عمان: دراسة أسامه.
ميداني. 1925م. تحقيق محي الدين عيد الحميد. مجمع الأمثال.
ناصر عاصي. 2004م. *أروع الروائع في الأمثال*.الطبعة الأولى. بيروت. لبنان: دار المؤلف.
عمر فروخ،السنة: 1997، *تاريخ الأدب العربي*، ط:7، بيروت: دار العلم للملايين.